Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يتضجّر بالحيويّة ويضجّ بالحركه ؟ إنّه نافذ الصبر بقدر ما هي مساحة قارّته ضيّقة . إنّه يعالج بحرص ودقّة كلاً من الزمان والمكان ويفكر بالضروريّ والمفيد » (٣١) .

مثل هذه الآراء الغريبة حول وعي الزمان عند « الشرقيّ » والأوروبيّ لا تصمد للنقاش ، بل هي في الحقيقة جزء من الصور المسبقة ، التي كونها الأوروبيون عن الآسيويين . فتفسير الإختلاف في النظرة إلى الزمان باتساع أو ضيق البلاد ، هو تفسير غير تاريخيّ ، يمثّل في واقع الأمر صورة مسبقة أوروبيّة المصدر ، يجب إتخاذ موقف نقديّ منها . إنّ أصحاب هذه الصورة يتجاهلون إحدى مسلّمات علم الإجتماع ، ألا وهي أنّ وعي الزمان يشكّل عنصراً من عناصر « العقليّة الإجتماعيّة » ، وأنّه بالتالي مشروط إقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، أي تاريخياً . والوعي غير المتطوّر للزمان عند « الشرقيّ » لا يرتبط بسعة البلاد ، أي بالجغرافيا ، بقدر ما يرتبط « بمجمل التجارب الحياتيّة والإنطباعات التي تولّدها فيه البيئة » ، أي بالتخلف الإقتصادي — الإجتماعي وخلفياته التاريخيّة (٣٢) . وإلاّ كيف يمكن تفسير حقيقة تمكّن العديد من الشعوب المحسوبة على « الشرقيين » ، مثل اليابانيين والصينيين والكوريين والفيتناميين ، من تغيير عقلياتها بما في ذلك وعي الزمان ، وذلك في مسار تصنيع مرفق بتحولات إجتماعية وثقافيّة ؟ وفي جميع الأحوال فإنّ ما ورد في دراسة الحاج شاهين عن الشعور بالزمان عند الآسيويين والأوروبيين يمثّل تبنياً غير نقدي لصورة مسبقة ومتمركزة أوروبياً موجودة في « الجبل السحريّ » . وإذا كنّا لا نستغرب أن نجد هذه الصورة عند « توماس مانّ » ، وهو أحد الأدباء المتعصّبين لأوروبيتهم ،